التصميم الداخلى العاطفى "الوجداني" وأثره على تحفيز ذاكرة المكان

Emotional Interior Design and its Effect on Stimulating Place Memory

أميرة السيد عبدالعظيم السيد

مدرس بقسم التصميم الداخلى والأثاث، كليه الفنون التطبيقية، جامعة 6أكتوبر، Eng.amera.elsayed@gmail.com

ملخص البحث: Abstract

لم يكن هدف التصميم الداخلى هو البحث عن تحقيق القيم الجمالية والوظيفية فقط ولكن يهدف أيضاً إلى تحقيق وتوفير البيئات التي تستوعب مشاعر شاغليها، فالتصميم الداخلي له دور هام في تهيئة الحيزات الداخلية والخارجية، ليس فقط عن طريق تلبيه الاحتياجات الفسيولوجية التي تعتمد علي ممارسة الأنشطة وتلبية الاحتياجات الوظيفية بالحيزات المختلفة بل يمتد إلى تحقيق الاحتياجات السيكولوجية والتي بدورها تعمل على تعزيز العواطف الإيجابية لدى شاغلى الحيزات الداخلية. والعاطفة داخل التصميم الداخلي ليست فقط استجابة لشيء موضوعي، ولكن أيضًا هي تحقيق لنوع من الارتباط الوجداني بين الذات والموضوع. لذلك فلابد من تحقيق الثراء العاطفى في حيزاتنا الداخلية التي نتعايش معها فهي جزء لا يتجزء من حياتنا اليومية وذلك من خلال تحقيق معايير ومحددات التصميم الداخلى العاطفي وبعض الاتجاهات التصميمية المعاصرة وما لها من تأثير على عواطف الانسان إتجاه البيئة التى يتعامل معها وتحفيز تصرفاته وقدرته على تذكر المكان وتوطيد الصلة بين الأشخاص ومساحتهم الخاصة، فهناك اماكن تبقي عالقة فى ذاكرة ووجدان كلاً منا.

ومع حلول عصر الثورة الصناعة أصبح التوجهه المعمارى والتصميمي نحو تحقيق الوظيفة وإغفال الجانب العاطفي والوجدانى، على الرغم من ان مفهوم التصميم العاطفي ليس بجديد ونجده محقق فى العمارة التاريخية على سبيل المثال (عمارة المصري القديم- العمارة القبطية- العمارة الإسلامية-....)، إلا أنه تم إغفاله فى أغلب تصميماتنا الحديثة. ومن هنا تتضح **مشكلة البحث**: إغفال الجانب العاطفى والوجداني بالتصميم الداخلى المعاصر، كيفية الاستفادة من التصميم الداخلى العاطفي لتحفيز القدرة على تذكر المكان وتوطيد الصله به؟. كما **يهدف البحث** الي: استنتاج محددات التصميم الداخلى العاطفي لتعزيز العواطف الإيجابية لدى الأفراد بالحيزات الداخلية لتكوين وتحفيز حواس الأفراد للوصول إلى حالة من الارتباط العاطفي مع البيئات المختلفة وتذكرها، وتكمن **أهمية البحث** في الاهتمام بالجانب النفسي للإنسان وكذلك تلبية احتياجاته الجسدية إلي جانب الاهتمام بمشاعره وعواطفه. **ويفترض البحث**: يمكن للتصميم الداخلى العاطفى القدرة على تعزيز العواطف الايجابية في عملية ذاكرة التعرف المكاني والارتباط به. ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي- المنهج التطبيقي.

كلمات دالة: Keywords

نظريات العواطف
Theories Of Emotions
التصميم الداخلى العاطفى
Emotional Interior Design
محددات التصميم الداخلى العاطفى
Determinants Of Emotional Interior Design
ذاكرة المكان
Memory Of Place.

Paper received 16th March 2023, Accepted 4th June 2023, and should appear online on July 1, 2023.

المقدمة: Introduction

ينعكس تأثير التصميم المعمارى والتصميم الداخلى العلاقات الاجتماعية والابعاد النفسية، ومن ذلك يجب الاهتمام بالحواس والسلوكيات والتجارب البشرية . فالتصميم المعماري والداخلى هو اتصال بين المباني والإنسان، وبين العناصر المادية والاجتماعية (التاريخ والثقافة والسياسة) والعوامل النفسية (العاطفة، الذاكرة والسلوكيات). وبالتالي، يجب ألا يأخذ المصمم الجيد في الاعتبار فقط القرارات المتعلقة بالابعاد الوظيفية والجمالية، ولكن يجب أيضًا مراعاة الوعي بالتأثيرالناتج من العمارة والحيزات الداخلية على الأشخاص الذين يشغلونها، ثم بعد ذلك أسس الاستجابات النفسية وردود الفعل السلوكية عليهم، فإهمال النظر في التأثيرات النفسية على الإنسان قد تسبب الحواس والسلوكيات والاستجابات فشلًا اجتماعيًا ونفسيًا. فعلى مدى القرن الماضي، ركز مجال العمارة والتصميم الداخلى على الوظائف والجوانب المورفولوجية بدلاً من علاقتها بالانسان. بالإضافة إلى ذلك، أدى التمثيل المرئي للعمارة إلى غلبة التجربة البصرية على المؤثرات الحسية الأخرى.

للاستكشاف العلاقة العاطفية بين الفضاء والخبرة. يؤكد على أهمية التجربة الداخلية كطريقة لفهم العمارة. وما هي جوانب المساحة الداخلية المحفزة الحواس المتعددة، والتي تساعد على خلق تجربة أفضل من خلال الاتصال العاطفي. ومع ذلك، في العقود الأخيرة، كان هناك الكثير من النقاش حول الظواهر فهم الفضاء المعماري، حيث أصبح من الأهمية بمكان التركيز على كيفية تجربة الأشخاص للفضاء بدلاً من الشكل المعماري المرئي الحالي؛ فنادرًا ما تناقش أهمية التجربة الداخلية للهندسة المعمارية وعلاقتها بالجوانب العاطفية التي تثري جودة العمارة والتصميم الداخلى. فالتجربة التي تؤكد على الجسم والمحفزات البيئية تمثل تجربة ومؤثرة عاطفياً. والجسد هنا يعني الحركات الجسدية والحواس كموضوع للتفاعل مع الفضاء الداخلي، بينما تُفهم المنبهات البيئية على أنها البيئات الداخلية التي تستجيب مباشرة للجسم. ولا يمكن إدراك التجربة المعمارية فقط من خلال الحس البصري فقط. حيث أكد على ذلك العديد من المنظرين والمهندسين المعماريين، مثل Juhani Pallasmaa، Peter Zumthor و Kengo Kuma و Yi-Fu Tuan، وأنها تُفهم من خلال الحسن البصري وخبرة الجسد من خلال مجموعة كاملة من الحواس الجسدية والحركات الجسدية الجسد". هذه الفكرة تم تطويرها في البداية من قبل فلاسفة مثل "كانط" و"هيجل" ولاحقًا بواسطة "مارتن هايدجر"، "غاستون باشلارد". هذه الظواهر وكيف نشعر بها يتم التأكيد على الفضاء عبر أجسادنا. ويؤكد المهندس الفنلندي "Juhani" على أن "الهندسة المعمارية المتعددة الحواس؛ صفات الفضاء، يتم فيها قياس المادة والحجم معًا بواسطة العين والأذن والأنف والجلد واللسان والهيكل العظمي والعضلات. والتى تعزز شعور الانسان بوجوده في الفراغ، فبدلاً من مجرد الرؤية ، أو الحواس الخمس الكلاسيكية ، تتضمن العمارة والتصميم العاطفى العديد من عوالم التجربة الحسية التي تتفاعل وتندمج مع بعضها البعض".

يسلط بعض المهندسين المعماريين والمصممين المعاصرين الضوء على أهمية التجربة المكانية في مشاريعهم من خلال الانخراط في العديد من القضايا، مثل المادية والجسد والحواس والعاطفة. على سبيل المثال، يقدم المعماري Peter Zumthor's Thermal Vals تجربة معمارية تنتقل العناصر الحسية إلى الجسم؛ تسمح للناس بلمس الماء والحجارة، والشعور بالنور والظلام، والاستماع إلى أصوات المياه المتدفقة، وشم رائحة الضباب. ركز مبنى Blur من Diller + Scofidio على الوعي الجسدي الخبرات والأحاسيس لتوليد اتصال عاطفي. قدم هذا الجناح تجربة غامرة حفزت جميع الحواس.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مشكلة البحث: Statement of the Problem

1- إغفال الجانب العاطفى والوجداني بالتصميم الداخلى المعاصر

2- كيفية الاستفادة من محددات التصميم الداخلى العاطفي لتحفيز القدرة على تذكر المكان وتوطيد الصله به؟

أهداف البحث: Research Objectives

استنتاج محددات التصميم الداخلى العاطفي لتعزيز العواطف الإيجابية لدى الأفراد بالحيزات الداخلية لتكوين وتحفيز حواس الأفراد للوصول إلى حالة من الارتباط العاطفي مع البيئات المختلفة وتذكرها.

فرض البحث: Research Hypothesis

يمكن للتصميم الداخلى العاطفى القدرة على تعزيز العواطف الايجابية في عملية ذاكرة التعرف المكاني والارتباط به.

منهج البحث: Research Methodology

المنهج الوصفي التحليلي- المنهج التطبيقي.

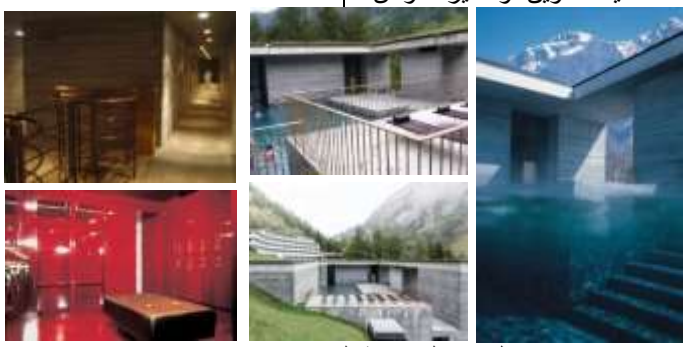

صورة (1) توضح بناء The Therme Vals فوق الينابيع الحرارية الوحيدة في كانتون "سويسرا"، وهو فندق ومنتجع صحي في واحد يجمع بين التجربة الحسية الكاملة التي صممها Peter Zumthor

1- المفاهيم المرتبطة بالتصميم العاطفى:

1-1 مفهوم التصميم العاطفى: التصميم العاطفي هو طريقة لفهم التصميمات الداخلية التي ترفض المساحات التي على الرغم من تصميمها بدقة، لا تجعلنا نشعر بالراحة. وتري المعمارية "ليليان فلوريس" أنه "يتكون التصميم العاطفي من الاستمتاع بالمساحة عندما تختبرها وتبقى ذاكرتها معك"، وتريد العودة أو إعادة إحيائها مرة أخرى. تربط التصميم بالعواطف والقلب بالعقل. كما تشير أيضاً المعمارية "Ilse Crawford"، أن الأماكن قادرة على توليد المشاعر والتأثير على سلوكنا ومزاجنا. حتى أن هناك فرعاً من علم النفس يسمى علم النفس البيئي، يدرس كيف يمكننا الاستفادة من هذه العلاقة. اللون وترتيب الأثاث واختيار المواد - جميع جوانب التصميم الداخلي التي تحدد النتيجة النهائية تؤثر علينا وتقودنا إلى استجابات نفسية متميزة وردود فعل سلوكية .

2-1 أبعاد العاطفة: تقاس وتصنف المشاعر بأربعة متغيرات (مقاييس) إذا كانت العاطفة هي الشعور التلقائي بالميل نحو شئ معين. ويحقق التصميم في الشخص شعورًا معينًا (الفرح- الحزن ... إلخ)، لذلك يمكن تحفيز عاطفة الشخص بطريقة إيجابية من خلال شكل الفراغ، والخط، والمساحة، والملمس، والرمز، واللون ... إلخ.

- إذا كان الشخص يمارس حياته اليومية في أماكن مختلفة. يجب أن تثير هذه المساحات مشاعر معينة قد تتحكم في استجابة الشخص. فالتصميم الفعال [العاطفي أو الحسي] هو جسر بين الفضاء الداخلي والمستخدم حيث تلعب العاطفة البشرية دورًا بارزًا كعامل مؤثر في طريقة التعامل مع الفضاء ، فهو يسعى إلى تعزيز الفعالية العاطفية للأشياء وذلك يقوم على الفهم الكامل للمستخدم وطموحاته.

العاطفة	توصيفها	تعزيز المشاعر فى النموذج المعمارى
المتعة	يمكن أن تكون المشاعر إيجابية وممتعة وتعطي مشاعر طيبة. قد تكون المشاعر سلبية أيضًا وغير سارة وتسبب عدم الراحة. يمكن وضع أي عاطفة على مقياس بين المتعة الشديدة وعدم الراحة الشديدة ، مع نقطة الصفر بين حيث لا يتم الشعور بالمشاعر الإيجابية أو السلبية. - **إيجابية:** السعادة- الحب- الاحترام- التفاؤل- القناعة - **سلبية:** الحزن- الغضب-الخوف -العار والاشمئزاز	 صورة2: تصميم داخلى يعزز مشاعر الاسترخاء
التركيز	قد يكون للعواطف تركيز أساسي داخلنا أو خارجنا، قد يكون لدى الأشخاص الأكثر انطوائية عواطف أكثر تركيزًا داخليًا، بينما يقضي المنفتحون المزيد من وقتهم وعواطفهم في العالم الخارجي، خاصة مع أشخاص آخرين عندما نتفاعل مع الآخرين ، لدينا مشاعر خارجية تجاههم. - **داخلي :** الخزى- القناعة- المفاجأة- الفخر - **خارجي:** الغضب -الخوف -الحب- الاشمئزاز	 صورة3 تصميم معمارى يعزز مشاعرالحزن
الاتجاه **الجاذبية** **التنافر**	غالبًا ما يكون للعواطف اتجاه، فهي تجذبنا او تدفعنا مع الأشياء أو تدفعنا بعيدًا عنها. على سبيل المثال الحب هو عاطفة جذابة ، والخوف مثير للاشمئزاز. يمكننا تقليل المسافة عن طريق تحريك أنفسنا نحو هدف مثير للاهتمام أو تقريبه. وبالمثل ، يمكننا التصرف على أساس النفور من خلال دفعه بعيدًا أو إبعاد أنفسنا عن قربه. غالبًا ما يتعلق الاتجاه بأشخاص آخرين ، في حين أن الخوف قد يدفعنا بعيدًا عن مكان خطير. يمكن حتى أن تنجذبنا أو نبعدنا بفكرة.	 صورة4: تصميم معمارى يعزز مشاعر السعادة والبهجة

الشدة	تدور الشدة حول مدى قوة شعورنا بالعواطف. هذا بُعد أحادي القطب، على سبيل المثال عندما نشعر بالراحة أو بالغضب قليلاً ، إلى شديد للغاية ، مثل مشاعر الحزن أو الغضب الشديد. المتعة والمكان مقياسان ثنائي القطب لأنهما بهما قطبان مع "صفر" بينهما. تحتوي العديد من المشاعر على كلمات تعبر عن شدة عالية ومنخفضة ، مثل "الغضب" الأكثر حدة و "التهيج" الأقل حدة. يمكن لقوة العاطفة أن تتغلب علينا ، وتزيل حواسنا الخارجية بينما نركز على التجربة الداخلية. **- عاطفة عالية الشدة** **- عاطفة منخفضة الشدة**	 صورة5: تصميم معمارى يعزز مشاعرالمرح
الإثارة	تدور الإثارة حول التنشيط والطاقة والدافع الذي تمنحنا إياه المشاعر لاتخاذ قرارات. فمثلا تؤدي عواطف الاستثارة المنخفضة إلى التقاعس عن العمل، ربما لأننا نشعر بالراحة، تؤدي مشاعر الاستثارة العالية إما إلى عمل خارجي أو تفكير مكثف، كما هو الحال عندما نولي اهتمامًا وثيقًا لتهديد أو عنصر ذي اهتمام شخصي. **مشاعر عالية الإثارة:** الغضب- الفضول- الخوف. **مشاعر منخفضة الإثارة:** الاكتئاب – القناعة.	 صورة6: تصميم معمارى يعبر عن مشاعر الوحدة وجنون العظمة والخوف

جدول 1: أبعاد العاطفة وكيفية تعزيز المشاعر فى النموذج المعمارى

3-1 نظريات العواطف:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير العواطف ووضع ملامح مفسرة لها، ولكن اختلفت هذه النظريات فتم تناول إشكالية العواطف من أكثر من وجهه نظر في محاولة لفهم أوسع لها ووضعها في إطار معرفي محدد. وقد تم دراسة العواطف من الناحية الوراثية وتعلقها بالتراث الجيني، والناحية الفسيولوجية، والسيكولوجية، وتأثير الخبرات العاطفية السابقة لدى الفرد على عواطفة الحالية، ودراسات أخرى مرتبطة بالخبرة الشخصية للفرد. فمن النظريات المفسرة للعواطف نظرية التطور، والنظريات الفسيولوجية العصبية، ونظرية العواطف المنفصلة، ونظرية الأسبقية الوجدانية، والنظرية المعرفية، ونظرية العواطف "لفريجدا"، ونظرية الأحداث الوجدانية. كما أن من النظريات المهمة فى تفسير العواطف هى نظرية البناء والتوسيع للعواطف الإيجابية والتى تنص فيها فرضية البناء على أنه كلما تعرض الفرد لعواطف إيجابية أكثر كلما تطورت موارده الشخصية. وبالنسبة لفرضية التوسيع تتبنى فكرة أن إحساس الفرد بالعواطف الإيجابية يؤدى الى توسيع مؤقت في كثير من المجالات الوظيفية مثل الأعضاء والادراك والاهتمام والدوافع .

2- استنباط المضمون الفكرى للتصميم العاطفى بالعمارة التاريخية والعمارة المعاصرة :

كان لدى العديد من المهندسين المعماريين عبر تاريخ المهنة وجهات نظر مختلفة حول دور العواطف في الهندسة المعمارية والتصميم الداخلى. يعتقد البعض منهم أنه عامل أدنى ومن الواضح أن القيم الجمالية مهمة بينما أخذها آخرون كأولوية. من أهم الشخصيات في المجموعة الثانية كان المعمارى "لوكوربوزييه". منذ البداية اتبع فكرة أن الهدف الرئيسي للفن هو تحريك جهاز الاستقبال عاطفيا. كما صاغ "ماتياس جوريتز" مصطلح العمارة العاطفية أولاً، لكن هذا المفهوم قديم بالفعل في تاريخنا المعماري، مثل المتاهات والقلاع والأقبية السماوية. ونجد انه في السنوات الأخيرة اعتمد المهندسون المعماريون فلسفة العمارة العاطفية في تصاميمهم. حيث قال ما "يانغ سونغ"، مؤسس MAD Architects، إن المنزل ليس آلة للعيش فيه. فالجسد مهم في فهم العمارة وتاريخها. وتتم التجربة المعماريه بشكل رئيسي من خلال الحس البصري. كما ان الجسد يُفهم على أنه عنصر من عناصر الطبيعة ومكون للشكل، وقد تم وصفه في الماضي كأهم مقياس للذات.

استنباط المضمون الفكرى للتصميم العاطفى بالعمارة التاريخية	
عمارة المصري القديم	▪ الهندسة المعمارية الرائعة من الإيقاع الماضي ، تُستخدم كأداة رئيسية لإثارة مشاعر لدى المتلقي. فنجد عمارة المصري القديم تخلق جوًا محددًا من الوجود الإلهي ويملأنا أيضًا بإحساس بالعجز في مواجهة قوة أعلى. فيأتي التعبير مثلا عن فلسفة العقيدة منعكسة على التصميم المعمارى فى محاولة لإلغاء ذات الانسان أم قوة الاله وذلك من خلال الارتفاعات الشاهقة فى المبادى الدينية، مثل المعابد وبوابتها وأعمدتها مثال: معبد الاقصر والكرنك.حتي يشعر الانسان بمقياسه الضئيل . صورة 7: الاعمدة الشاهقة الارتفاع بالمعابد لتعزيز هدف عاطفي محدد. التمكين الإلهي وجعلنا بشر أكثر وعيا بضعفنا.
العمارة الكلاسيكية	▪ مبني "الأكروبوليس" أثينا القرن الخامس قبل الميلاد، المبنى هو تعزيز ملحوظ للاقتصاد والحضارة، كان مجمع المبنى بأكمله نصبا تذكاريا للفترة الذهبية و شاهد على الازدهار الكامل لمدينة أثينا. والذي كان سبب ازدهارها هو ذلك كان لبناء الأكروبوليس ثلاثة مواضيع واضحة: الأول هو الاحتفال وحفظ النصر على عدوان الجيش الفارسي. والثاني هو تمجيد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

	وتزيين المدينة وتعزيز وضع أثينا. ثالثاً هو جعل الاقتصاد يزيد بسرعة، وهو ما كان الأهم الجانب. وفر بناء المدينة الشاسع عدداً كبيرا من فرص العمل، أيضا جذب جميع الفلاسفة اليونانيين، الفنانين والحرفيين وغيرهم إلى أثينا. هذا جعل أثينا المركز الاقتصادي والثقافي السريع التطور في اليونان. ▪ مبني "قوس النصر"، أكبر "باب" في العالم أفضل دليل لإثبات "الشرف العسكري". مثل هذا الشكل من "أسلوب الإمبراطورية" أثر على إدراك الناس من الجلالة. كما ساهمت الهندسة المعمارية في السياسة والتى كانت معظم العمارة الكلاسيكية هي الإنشاءات الوطنية واسعة النطاق وتم تحديد بعضها لمجد لويس الرابع عشر ونظامه. صورة 8: مبني "الأكروبوليس"، يهدف الي تعزيز ملحوظ للاقتصاد والحضارة صورة 9: مبني "قوس النصر" تعزيز مشاعر إدراك الجلالة والعظمة
العمارة الاسلامية	كان التراث المعماري الإسلامي مصدر إلهام لجميع الرواد الذين تبعوه. تميزت بقيم جمالية فريدة ظلت خالدة حتى الآن. كانت احتياجات المستخدم ومعتقداته الدينية ومشاعره من المحركات الرئيسية لأفكار المهندس المعماري المسلم في تشكيل المبنى داخليًا وخارجيًا. لا ترتبط العمارة الإسلامية بالعناصرالمادية فقط، ولكنها تراعي أيضًا الاحتياجات الحسية والروحية والعاطفية للمستخدم. وكذلك تلبية الاحتياجات الفسيولوجية اشتهرت العمارة الإسلامية باهتمامها بالإنسان واعتبرته مركز التصميم، فاهتمت بإشباع الجانب الروحاني الذي يشبع عقله. اهتم المعمارى المسلم بالحفاظ على الجانب الروحانى ولقد عبرت العمارة والفنون في مضمونهما الإسلامي عن تعاليم الإسلام بشكل مباشر، وآخر (روحاني)، تمكن القارئ من استنباط الشعور بالتواصل البصري والفيزيائي. كما استخدام المعمارى المسلم عناصر معماريه تحمل معانى روحانيه (تصميم المئذنة والقباب فإن الخطوط الخاجية للقبة والمئذنة توحي بالسمو والارتفاع وكأنها تلفت انظار المتلقي المتعبد بإستمرار إلى تأمل هذه الاشارات المؤتلفة في القبة أو الماذنة، والمحراب) كذلك (الصحن المكشوف ودلالته وتأكيده على عدم وجود ساتر او حاجز بين العبد وربه). ايضاً استخدام الدلالات اللونيه وما تحمله من معانى روحانيه فمثلاً: اللون الأخضر فقد ورد في القران الكريم بأكثر من آية وله دلالات عدة، يقول عز وجل " عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً" (الانسان، 21). صورة 10: توضح القيم الروحانية والدلالات العاطفية بتصميم عناصر العمارة الإسلامية

جدول 2: استنباط المضمون الفكرى للتصميم العاطفى بالعمارة التاريخية

استنباط المضمون الفكرى للتصميم العاطفى بالعمارة المعاصرة	
العمارة المعاصرة	نموذج 1: دار أوبرا "هاربين Harbin" تصميم "Ma Yansong" ، يعد نموذج للتصميم العاطفى فهواستجابةً لقوة وروح الحياة البرية في المدينة الشمالية ومناخها المتجمد. يبدو المبنى وكأنه منحوت بفعل الرياح والمياه، ويمتزج بسلاسة مع الطبيعة والتضاريس، عند دخول اللوبي الكبير، سيشاهد الزوار جدران زجاجية شفافة كبيرة تغطي الردهة الكبيرة، وترتبط بصريًا بالتصميم الداخلي المنحني بالواجهة المنحدرة والساحة الخارجية. في الأعلى، يرتفع جدار ستارة زجاجي بلوري فوق مساحة الردهة الكبيرة بدعم من هيكل خفيف الوزن مقلم. يتألف السطح من أهرامات زجاجية، ويتناوب السطح بين الأوجه الناعمة والأوجه، مما يشير إلى تساقط الثلوج والجليد في المناخ المتجمد. يقدم المسرح الكبير عنصرًا دافئًا وجذابًا، وهو مغطى بالخشب الغني، ويحاكي كتلة خشبية. وبداخل المسرح الأصغر، يتصل الداخل بسلاسة بالخارج من خلال نافذة بانورامية كبيرة خلف مرحلة الأداء. يوفر هذا الجدار من الزجاج العازل للصوت خلفية طبيعية ذات مناظر خلابة للأداء وينشط المسرح كامتداد للبيئة الخارجية. تؤكد دار أوبرا هاربين على التفاعل والمشاركة العامة مع المبنى.

صورة11: توضح دار أوبرا "هاربين Harbin"، نموذج للتصميم العاطفى فهواستجابةً لقوة وروح الحياة والتناغم العاطفي بين تصميم المبني والبيئة المحيطة .

نموذج 2: أحد أعظم ممارسي الهندسة المعمارية الذين يروجون لمعنى القيم العاطفية في العمارة هو "دانيال ليبسكيند". فإن الهندسة المعمارية هي في المقام الأول للناس، - كما يقول - أتعامل معها على أنها فن لا وجود له بدون الجمهور الذي يتم توجيهه إليه في المقام الأول، واللغة الأكثر عالمية التي يستخدمها الناس هي لغة العواطف.

بداية من مدخل متحف "Jewish History Museum" يخوض الزائر تجربة عاطفية فريدة. لدخول المتحف يحتاج المرء للذهاب تحت الأرض. من خلال القيام بذلك يدخلون في "ظلام" حرفي ومجازي يمثل التعصب ومعاداة الإنسانية للهولوكوست. في رحلة أخرى عبر المبنى يمكن للمرء الاختيار من بين ثلاثة ممرات. واحد منهم يؤدي إلى طريق مسدود يمثل نهاية برلين قبل الحرب .مرة أخرى يستخدم ليبسكيند الضوء والظلام لخلق جو مؤثر عاطفيا للغاية مع الظلام الذي يمثل رعب الهولوكوست. يؤدي الدرج الضيق ولكن العالي إلى الجزء الرئيسي من المتحف. "طريق الأمل". في جزء المعرض من المتحف لا توجد نوافذ تقليدية. ليبسكيند من خلال خلق ما أسماه "التخفيضات" يلعب بالضوء وزوايا مختلفة تؤثر على مشاعر الزوار. كما يوجد في وسط المبنى ما يسميه المهندس المعماري "فراغ الذاكرة". مساحة منفصلة لا يمكنك الدخول إليها فقط السفر من خلال استخدام الجسور. مرة أخرى، يستخدم Libeskind الضوء واللون لإضافة هذا الجو العاطفي الخاص بالفضاء. هذا الفراغ الذي أراد أن يمثل ذكرى أولئك الذين فقدوا خلال الهولوكوست. الضوء والرمادي والأسود من استحضار التأمل. استطاع دانيال ليبسكيند خلق مساحة أثارت استجابة عاطفية قوية.

صورة 12: متحف Jewish History Museum by Libeskind، المتحف نموذج لتجربة عاطفية فريدة واحياء لذكرى تاريخية من خلال تعزيز المشاعر.

جدول 3: استنباط المضمون الفكرى للتصميم العاطفى بالعمارة المعاصرة

3- العاطفة وتأثيرها فى التصميم الداخلى "التصميم الداخلى العاطفى":

يركز العديد من المهندسين المعماريين والمصممين على أولوية تجربة الحيز الداخلي في الهندسة المعمارية حيث أن "الداخل دائمًا أهم من الخارج". هذا لأن معظم الناس يقضون أكثر من 90 بالمائة من حياتهم في الداخل. في بهذا المعنى، يقول" بارت فيرشافيل" أن الجانب المهم للهندسة المعمارية هو "الخلق من الداخل، يفصل الفضاء المحدود عن بيئته ويحوله في الداخل". بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تؤثر الحيزات الداخلية على الأشخاص الذين يشغلونها وترتبط ارتباطًا وثيقًا بجسمنا. فيقول "فرانك لويد رايت"، أن "الفضاء الداخلي هو حقيقة المبنى"، لأن المساحة الداخلية تسمح للناس بالسكن والعيش والتنقل وسن طقوس حياتهم اليومية. هذه الأفكار تؤكد على ارتباط مهم بين الحيزات الداخلية وجسم الانسان. فالحيزات الداخلية تصبح جذابة حين توفر للجسد تجربة مكانية تولد اتصالًا عاطفيًا. كما يتفق المعماريون، مثل "لويس كان" و"رايت وزومثور"، على أن أهم وظيفة للعمارة هي "إثراء التجربة وتعزيز الحياة التي تحدث في الداخل ذلك ".كما يسلط "بول جولدبيرجر" الضوء على أهمية تلك التجربة الداخلية العاطفية لأنها تشرك الجسد وتجعله يتفاعل باستمرار مع عناصر الفضاء الداخلي المختلفة والتي لا تعني فقط الجوانب المادية، مثل الخشب والطوب والخرسانة، ولكن أيضًا المواد، بما في ذلك النسبة، الشكل، والملمس، والضوء، والأشكال، واللون، ودرجة الحرارة، والرائحة، وحتى الصوت. هذا مفهوم كمحفزات بيئية. يمكن تقسيمها إلى جانبين: العامل المورفولوجي، وهو التكوين المرئي للفضاء المعماري، والعامل الحسي الذي يتعلق به إثارة الإدراكات الحسية لدى الانسان.

فنجد غالباً ان خيارات التصميم البسيطة لها تأثير أكبر على المشاعر الإنسانية أكثر من تلك المعقدة. فيختار المصمم الداخلى بعناية كل عنصر في التصميم لزيادة الإحساس بالمكان، وتعزز رد فعل عاطفي. حيث تثير المساحات المختلفة مشاعر مختلفة اعتمادًا على عمر الشخص وجنسه وتوجهه الجنسي وقدرته. فمثلاً يحب الأطفال غرفًا ذات ألوان زاهية مع تهوية طبيعية، وسيشعرون بالراحة والحيوية. يكره كبار السن الكثير من مساحة الألوان الزاهية؛ ومن ثم فهي تتطلب مكانًا بألوان فاتحة مهدئة للاسترخاء، فالعاطفة في التصميم الداخلى ليست مسألة ما إذا كان المبنى يجعلنا نشعر بالرضا أو بالسوء. بل يتعلق الأمر بكيفية تحريكنا. يجب أن تمنحنا العمارة إحساسًا بالمكان، وإذا حدث ذلك ، فسوف نتأثر عاطفياً. يجب على المهندسين المعماريين والمصممين أن يتذكروا الشخصية المعمارية تثير التعاطف لدى الأشخاص الذين يعيشون فيها. بينما تلبي المباني أبسط الاحتياجات الإنسانية مثل المأوى والأمن،كما يؤثر التصميم الداخلى على الحالة العاطفية لأي شخص يتفاعل معه. سواء أكان ذلك مقصودًا أم لا، يمكن للمبنى أن يثير مجموعة من المشاعر مثل الانتماء أو الرهبة أو الخوف أو الأمل. وعلى سبيل المثال ، من أكثر النتائج الموثقة جيدًا أن التعرض للخضرة والطبيعة يعزز الصحة بشكل كبير، ويساعد الناس على العيش حياة أطول وأكثر سعادة. من ناحية أخرى، من المعروف أن المساحات الضيقة والمناطق المحيطة غير الملهمة تفعل العكس. تسعى العمارة التي تركز على

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الإنسان ، والتي تضع البشر في مركز عملية التصميم ، إلى تحسين التفاعلات الإيجابية على هذا النحو بين البشر والمباني. كما يجب مراعاه الأبعاد النفسية للتصميم الداخلي بالإضافة إلى المادية، ايضا تحدد السمات الشخصية للمستخدم واسلوب ارتباطه بالتصميم فلكل واحد منا لديه مجموعة فريدة من السمات التي تؤثر على سلوكنا وكيفية انخراطنا مع البيئة من حولنا. وهو ما يسمي "علم نفس الشخصية"، فمن المهم التعرف على الخصائص التي تحدد خصائص الشخصية، لأنها تؤثر على التفضيلات والاختيارات.

1-3 محددات التصميم الداخلى العاطفى لتعزيز محفزات الحواس لتحقيق ذاكرة الكان:

تعزز الآثار الحسية الاتصال العاطفي مع الفضاء الداخلي وتثري التجربة المكانية وتحسن جودتها، فيكون تأثيرها أكبر من العوامل الوظيفية أو الشكلية. فهذه فرصة لتطوير فكرة الجسم وعلاقته بحيزاتنا الداخلية، وتحقيق اتصال تفاعلي بين الجسم ومختلف العناصر التصميم الداخلى لتحسين التجربة الداخلية. فالجسد، والحواس، والتجربة العاطفية، والثقافة هم ما يعززوا الإدراك المكاني، والعمل على تحقيق تجربة داخلية ذات المشاعر الايجابية "positive emotions"، حيث تساعد العواطف الايجابية في انتاج أنماط فكرية أكثر مرونة وإبداعية لدى الفرد، كما أن العواطف الإيجابية تحقق بدورها فوائد تكيفية غير مباشرة وطويلة الأمد تساعد في تعزيز الموارد المادية ومنها الصحة وطول العمر، والموارد الاجتماعية مثل دعم الصداقات، والموارد الفكرية ومنها تطور الفكر وزيادة الخبرة المعرفية، والموارد النفسية ومنها المرونة والابداع والتفاؤل.

تُمكن التجربة الداخلية العاطفية الإنسان أن يشم روائح مختلفة ويلمس نسيج الأسطح ويعكس الصوت، وتفاعل مع الإضاءة ويتأثر بمرونة وحدة الخطوط التصميمية، وهذا يعني أنه يمكن "تحديد المساحة الداخلية ليس فقط بالتواجد داخل الفراغ ولكن أيضًا بالأهمية والقدرة على التفاعل معها والإحساس بها". هذا يوضح أن المادية "عناصر التصميم الداخلى" كمحفز بيئي، يمكن أن تعزز التجربة المكانية هذا يدل على أن المواد توفر وبشكل مباشر تحفيز التجربة الحسية داخل الفراغ الداخلى. بعبارة أخرى، يمكن فهم المادية على أنها وسيط للتواصل بين الجسم والحيزات الداخلية. فيمكن للمحفزات البيئية أيضًا أن تستحضر ذاكرتنا وتجعلنا "نشعر" علاوة على ذلك، تعد البيئات الاجتماعية والثقافية أيضًا عاملاً جوهريًا يؤثر على ما تجربة الناس، لأن البيئة المبنية جزء لا يتجزأ من المجتمع و النظام الثقافي. كما ناقش المعماريون والمصممون المعاصرون مثل "موريس ميرلو بونتي"، و"جهاني بالاسما"، و"بيتر زومثور"، أن تسليط الضوء على أهمية التجربة الجسدية للتواصل العاطفي في الحيزات الداخلية للهندسة المعمارية. إنهم يفكرون في كيف يمكن لجسم حي أن "يخلق بشكل فعال مساحة مشحونة عاطفيًا، وبالتالي تسبب اتصالًا عاطفيًا ".

كما تعتمد عملية الإدراك للفضاء البصري على خصائص عناصر التصميم الداخلي مثل اللون، والضوء، والخامات، والملمس، والحجم والشكل، فضلا عن العلاقات المتبادلة بينهم. فالجوانب العاطفية للأماكن تتمثل في الأبعاد النفسية للتجربة المكانية التي يعيشها الفرد والتي تؤثر على مشاعره وعواطفه ومزاجه وتفضيلاته وسلوكياته داخل الفراغ، ومن أهم محددات التصميم الداخلى العاطفى مثل: الألوان، الإضاءة، الخامات، التشكيل والاتجاه التصميمي للتصميم الداخلي....، والتى تم تقسيمها وفقاً للمحفزات الحسية.

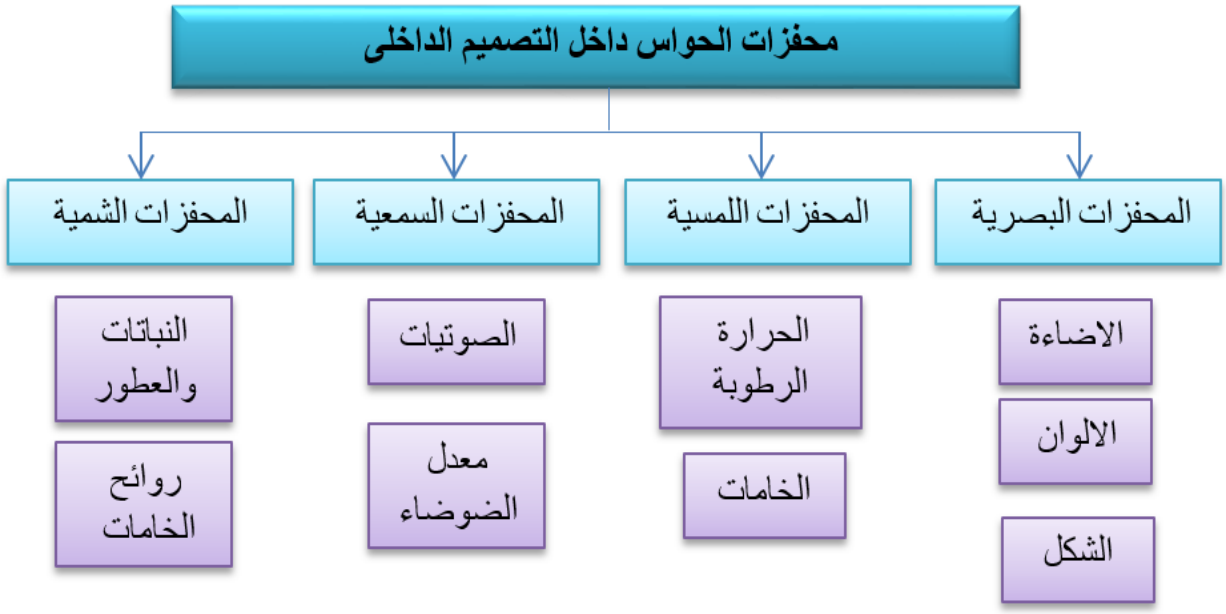

شكل1: يوضح محفزات الحواس داخل التصميم الداخلى

1-1-3 اللون كمحفز بصري Stimuli Visual، وتأثيره على العاطفة من أهم محددات التصميم الداخلي لما له من تأثير على الأفراد وتغير طابع الفراغ بسهولة، فتؤثر الألوان على إدراك وسلوك ومشاعر الأفراد. فعلى سبيل المثال الألوان الدافئة تحفز عاطفة الإثارة ولكنها قد تشتت الانتباه، والألوان الباردة تحفز عاطفة الهدوء وقد تسبب النعاس، تأثيرات اللون على الشعور بالفراغ الداخلى من إثارة العواطف: ان اللون عنصر أساسي في التصميم، لما له من دور نفسي وعاطفي . تحسين عيوب الفراغ الداخلي: أن اللون يلعب دور أساسي في التصميم الداخلي لأنه يدرك على الفور ويعطى الأفراد إحساس بصري مدرك . فتعمل الألوان علي تحدد الأشكال والمساحات وتلعب دور في اعطاء اتزان بين الكتلة والفراغ. كما تعطى الألوان الفرد شعوراً للفراغ على غير حقيقته فاستخدام الألوان الفاتحة والباردة تعطي شعوارا باتساع الفراغ وبالتالى تتكون عواطف مثل الهدوء والاسترخاء والسكون، واستخدام الألوان الداكنة والدافئة يعطى شعورا بضيق الفراغ فتتكون عواطف التوتر والضغط والانزعاج. تعزيز العواطف الإيجابية: الألوان لها دور مهم في تعزيز العواطف داخل الفراغ. ولكي يتم خلق تجربة عاطفية إيجابية داخل باستخدام اللون يجب التعرف على العناصر المشكلة لخبرة اللون لدى الفرد للوصول إلى أقرب صورة مفضلة يمكن من خلالها تحفيز العواطف الإيجابية.

صورة 13: توضح استخدم الألوان أحيانًا لاستعادة الحيوية وتجديد المساحات المتدهورة، مثل قرية Kampung Pelangi في إندونيسيا ومنتزه Superkilen ، والذي يستخدم قدرًا كبيرًا من الألوان لإعطاء صورة "الهوية المكانية"

صورة 14: توضح اعمال المعماري ، "لويس راميرو باراغان مورفين Luis Barragán " صاحب ثورة في الهندسة المعمارية الحديثة في البلاد باستخدامه للألوان الزاهية التي تذكرنا بالعمارة التقليدية للمكسيك، تكسر هندسة لويس باراغان بعض القواعد غير المعلنة للحداثة. غالبًا ما تتميز العمارة الحديثة بأنها عديمة اللون لأنها تستخدم الخرسانة الخام والخشب الطبيعي والمواد البسيطة. لكن باراغان استخدم اللون والضوء لبث الحياة في مبانيه. على الرغم من أنه استخدم في كثير من الأحيان نفس الإيماءات الجريئة والحركات البسيطة للمباني الحديثة الأكثر تقليدية، إلا أن أعماله الملونة احتفلت أيضًا بالألوان المرحة للمكسيك.

2-1-3 الاضاءة والعاطفة: تلعب الإضاءة دور مهم في التصميم الداخلي لذا من المهم عند تصميم الإضاءة مراعاة جودة المجال البصري للأفراد وتوفير الصحة والأمان والاستمتاع. فقد أثبتت بعض الدراسات أن إحساس الراحة والرضا لشاغلي الفراغات الداخلية يتأثر بالمؤثرات الضوئية وجودة الهواء أكثر من المؤثرات الحرارية والصوتية. كما تشير بعض الدراسات إلى أن المباني التي يؤكد في تصميمها على استخدام ضوء النهار والمناظر الطبيعية والاتصال مع الطبيعة وخلق مساحة للتفاعل الاجتماعي داخل فراغاتها تعزز الحالات النفسية والاجتماعية الإيجابية كتخفيف الضغط، وتحسين الأداء العاطفي، وزيادة التواصل، وتحسين الشعور بالانتماء. كما ان درجة التباين في سطوع الأشياء تؤثر على الحالة العاطفية للأفراد الموجودة بالفراغ. كما أن تأثير توزيع الاضاءة والأنماط الناتجة عن المؤثرات الضوئية لها تأثير في عواطف الأفراد مثل الاحساس بالاسترخاء والنشاط والخصوصية والضيق والفرح، يُحفزالضوء حالات عاطفية محددة وفقا لشدته وتشبعه وتشكيله منها الإيجابي ومنها السلبي .تختلف الاستجابات الفردية تجاه الشئ المعرض للضوء باختلاف خصائص مصادر الضوء ما إذا كانت مشرقة أم خافتة، موحدة أم غير موحدة، أساسية أم ثانوية، دافئة أم باردة ويستخدم لإخفاء أشياء معينة وإظهار غيرها فيعطى للإنسان شعور بالغموض والتعقيد، الذي ينشأ الرغبة في اكتشاف التفاصيل المخفية الجديدة وغير المعروفة ويساعد في ذلك الظلال وتدرجاتها .الظلام يساهم في تنظيم الفراغ الداخلي وتحديده والاحساس بالكتلة والفراغ ووجود الأشياء وغيابه. التناوب بين الضوء والظلام يحاكى تناوب النهار والليل فيؤثر على الساعة البيولوجية للإنسان.

تعزيز العواطف الإيجابية: تعزيز الشعور بوضوح الرؤية يؤثر وضوح الرؤية على سهولة وصول الأفراد للأماكن والأشياء بسهولة وفى وقت قصير ودون تجربة شعور الخوف أو الضغط، فالأشخاص الذين يتعرضون لما يسمى بالقلق المكانى نتيجه عدم وصولهم الى وجهتهم بسهولة داخل المكان يصابون بصداع وارتفاع في ضغط الدم يؤدى الى شعور باليأس والتعب.

صورة 15: توضح مركز أبحاث متحف GC Prostho تصميم Kengo Kuma،2010م، مستوحاة من لعبة يابانية تقليدية، يوفر هيكلًا مرنًا حيث يتم تحديد المساحة بالضوء والبنية والمادية. يتعرف الناس على الهيكل الخشبي ويختبرون لمحات المساحة الداخلية حسب ظروف الإضاءة، يتم توفير جودة التجربة المكانية من خلال دمج الضوء والظل من الهيكل المواجه للشرق ؛ "يتدفق ضوء الشمس عبر هيكل الشبكة ، خلق نمط دائم التغير من الظلال، حيث يمكنك الاستمتاع بفلترة أشعة الشمس. يوفر هذا الترشيح للضوء عبر الشبكة أنماطًا متغيرة باستمرار وأحجامها على مدار اليوم وتتيح للناس تجربة الطبيعة الروحية لـ الفضاء بطرق مختلفة.

كذلك تم دمج الاضاءة كمحفز بصري مع تحفيز الحاسة الشمية داخل التصميم الداخلى مثال تصميم "الغرفة المعطرة" من تصميم "Kengo Kuma" في هذه الغرف المظلمة، ابتكر هياكل الخيزران المنسوجة كتقليدية مادة معمارية يابانية، مع أضواء كاشفة مشبعة برائحة حصائر التاتامي هينوكي. أشار كوما إلى الظلام على أنه "مهم جدًا في العمارة اليابانية التقليدية كما يؤكد الظلام على الرائحة المميزة في كل تركيب، هذا أمر شخصي تجربة مشتركة ليس فقط مع الزوار الذين لديهم ذكريات مماثلة، ولكن أيضًا مع أولئك الذين لديهم ليسوا على دراية بالرائحة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

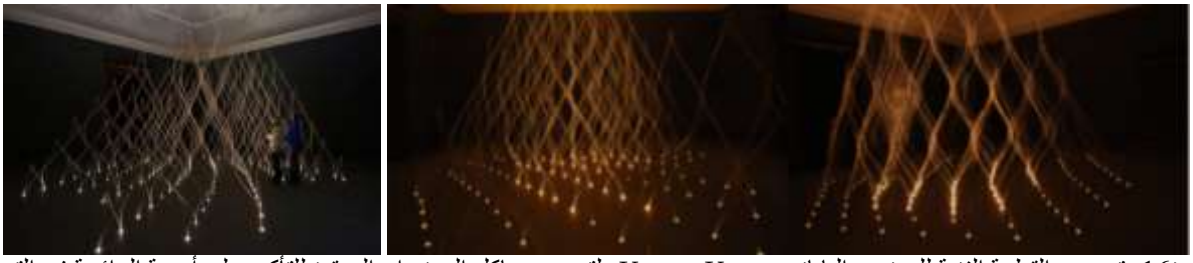

صورة16: توضح القطعة الفنية للمهندس الياباني Kengo Kuma، لتصميم هياكل الخيزران المعقدة للتأكيد على أهمية الرائحة في التصميم الداخلي، فهي مفعمة بالروائح التي يربطها كوما بالمنزل الذي نشأ فيه. "كان المفهوم هو تقليل المواد ولكن لزيادة الحواس إلى أقصى حد، يتم وضع الهيكل الأول في وسط المعرض ويأخذ رائحة الهينوكي، وهو نوع من خشب الأرز الياباني يستخدم غالبًا في البناء، بينما يلتف الهيكل الثاني حول حواف غرفة صغيرة ويمتلئ برائحة التاتامي، رائحه حصائر القش التقليدية كأرضيات في معظم المنازل اليابانية.

3-1-3 التشكيل والاتجاه التصميمي لتعزيز الفراغ الداخلى العاطفي:

نجد فضاءنا الحضري الحديث مليء بالضوضاء، ومثيرًا للإجهاد، وغالبًا ما يكون الناس في مثل هذه البيئة مفرطون في التحفيز مما يؤدي إلى مشاكل في التركيز ومشاكل نفسية أخرى. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، يمكننا أن نلاحظ تحولًا كبيرًا نحو العمارة الخضراء. تكتسب المباني السلبية والصديقة للبيئة شعبية واسعة.لا تساعد البيئة الطبيعية والمساحات الخضراء على تقليل تلوث الهواء في الفضاء الحضري فحسب، بل أثبتت أيضًا أنها تساعد على تحفيز الحواس وتساعد على تقليل خطورة المباني السلبية. وتسمى ردود الفعل العاطفية والبيولوجية الإيجابية على السمة الطبيعية للبيئة في علم النفس الاستجابات الحيوية. ومن أشهر العلماء الذين استغلوا تأثيرها "راشيل" و"ستيفن كابلانز". في عام 1989 في كتابهم "تجربة الطبيعة: منظور نفسي" وصفوا ملاحظاتهم حول العلاقة بين الطبيعة والقدرة على الانتباه. ويمكن أن تساعد الإعدادات الطبيعية مع مجموعة من المحفزات للبصر والرائحة والأصوات بشكل عميق ليس فقط في المساعدة في الانتباه ولكن أيضًا في تعزيز التعافي من اضطراب الإجهاد. ويري "جادل كابلانز" بأن الاتصال بالطبيعة يعزز الرفاهية والصحة. فإن ردود الفعل الإيجابية للبشر على الأماكن المحيطة بهم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بصفات بيئية.

صورة17: توضح بيت الشلال للمعمارى"فرانك لويد رايت" حيث استطاع خلق تجربة عاطفية من خلال دمج الطبيعة بالتصميم المعمارى والداخلي، حيث نجد قوة صوت الشلالات المنحدرة وحيوية الغابة الكثيفة.

كذلك حجم المساحة له أيضًا تأثيرات أخرى على أدمغتنا والتي تؤثر على سلوكياتنا. فنجد مثلا تصميم السقف هو أحد أكثر العناصر المسيطرة على الحجم. فالاسقف المرتفعه تعزز الشعور بالحرية والتفكير بشكل مستقل. ومع ذلك تدل السقوف المنخفضة تعزز الانتباه إلى نقطة معينة مما يزيد التركيز يمكن أن تساعد في جذب الانتباه. يمكن استخدام التأثيرات المختلفة للارتفاعات لتقوية القدرة على التركيز أو التشجيع إبداع.

صورة18: توضح مجموعة مختارة من التصميمات الداخلية المعروضة على المشاركين في دراسة تصويرالأعصاب. لتقييم حافز المتلقيين لتصميمات ذات الخطوط التصميمة المنحنية مقابل االخطوط المستقيمة الحادة، وتصميم للاسقف (سقف مرتفع/ منخفض؛ مساحة مفتوحة/ مغلقة)

لقد أثبت علماء الأعصاب الإدراكية مؤخرا أن لدينا تفضيلاً فطرياً للانحناء البصري، سواء كان ذلك في الفضاء الداخلي، أو للأثاث الموجود داخل تلك المساحة عادة ما نقيم الأشكال المنحنية على أنها أكثر سهولة من الأشكال المستقيمة. قد ينظر إلى الأشكال الزاوية، خاصة عند الإشارة إلى أسفل نحونا، على أنها تهديد، وبالتالي من المرجح إلى حد ما أن تؤدي إلى استجابة تجنب وكما قالت إنغريد لي، مديرة التصميم السابقة في IDEO New York في كتابها "بهيجة: القوة المدهشة للأشياء العادية لخلق سعادة غير عادية": "الأشياء الزاوية، حتى لو لم تكن مباشرة في طريقك وأنت تتحرك في منزلك، لها تأثير غير واعي على عواطفك. قد تبدو أنيقة ومتطورة ، لكنها تمنع دوافعنا المرحة. الأشكال المستديرة تفعل العكس تماما. تعمل طاولة القهوة الدائرية أو البيضاوية على تغيير غرفة المعيشة من مساحة للتفاعل الرزين والمقيد إلى مركز حيوي للمحادثة والألعاب.

كما لاحظ كلا من "Bogicevic" و"Mattila"، كيف تؤثر الخطوط المنحنية والاشكال المستديرة مقابل الخطوط المستقيمة والحادة على استجابة شاغلى الحيزات الداخلية، كما أشار علم الأعصاب وعلم النفس المعرفي إلى وجود علاقة بين أشكال الأشياء والمشاعر. إنه يقودنا إلى فهم الطريقة التي ينظر بها البشر إلى الاختلاف المساحات وكيف تؤثر هندسة المساحات على مشاعرنا. لقد ثبت أن تفضيلنا للأشياء يتأثر بالعديد من العوامل بما في ذلك الألفة والتماثل والتباين والتعقيد والطلاقة الإدراكية. هذا يعني أن يمكن للمُدركين بطلاقة معالجة شيء ما، كلما كانت استجابتهم الجمالية أكثر إيجابية. يشرح أن الناس يفضلون الأشكال المتماثلة، لأنها تحتوي على معلومات أقل من أشكال غير متماثلة. كما أوضحت أن الأشكال السداسية الزاويّة أقل إرضاءً من الخطوط المستديرة أو الدوائر. الأشياء المستديرة والمنحنية تجعلنا لا شعوريًا نشعر بأمان أكثر من المدببة أو الزاويّة أشياء. وفقًا لـ Zeisel، فإن "السبب يتعلق برؤيتك المحيطية وهو مرتبط إلى جزء بدائي من الدماغ يسمى amygdale... إذا كنت ستسير في الظلام، نفق ضيق تصطف على جانبيه الصخور الحادة، لن تتمكن من التفكير في أي شئ سوى تجنب التعرض للأذى - استخدام العناصر المنحنية يريح دماغنا.

4- أثر التصميم الداخلى العاطفى على ذاكرة المكان:

تجمع أماكن الذاكرة بين التجارب العاطفية والذكريات مع الفراغ الداخلى بشكل مختلف التعبيرات. فالفراغ الداخلى هو الجسر بين الإنسان والمكان. العلاقة بين الفراغ الداخلى والإنسان تتغير وفقًا لإعجاب شاغله وكيف يشعر. ومن خلال مكونات المكان من: (عناصر التصميم، جو الفضاء، الخبرات العاطفية وما إلى ذلك) تربطنا بطريقة ما بالمكان، وتؤثر على ذاكرتنا وتجعلنا نترابط مع الفراغ الداخلى من خلال تنشيط الذاكرة. وتم تفسير علاقة الذاكرة والفراغ الداخلى بأبعاد مختلفة وهذه العلاقة في الغالب طابع المكان. وتأتي كيفية تفاعل التذكرالمكاني مع الانتباه البصري والبهجة المكانية عن طريق وصف الإدراك المكاني بأنه العمليات العقلية المستخدمة لإعادة تتبع المسار. كما يعد الإدراك والذاكرة المكانية من العناصر الأساسية المستخدمة في اتخاذ مسار العودة؛ ايضاً يشير الانتباه البصري إلى ما يلفت انتباه المرء، وتتعلق به اللذة المكانية والحالة العاطفية للمرء أثناء تجربة الرحلة. وفي حين أن الذاكرة المكانية، وعملية الإدراك المكاني ذات الصلة الوثيقة، في أبحاث التصميم الداخلي والخبرة العاطفية. حيث يشير الإدراك المكاني إلى كيفية قيام الدماغ البشري بجمع المعلومات المكانية وتخزينها وتنظيمها والتعرف عليها. فالذاكرة المكانية هي أحد مكونات المعالجة المعرفية المكانية) ، والتي بالإضافة إلى الاستجابة للميزات في المادية البيئة، فانها تتأثر بالعوامل الشخصية المختلفة، والقدرة الإدراكية، والتحيزات المعرفية، والإلمام بتلك البيئة. وللابعاد العاطفية تأثيرعلى الذاكرة، على وجه الخصوص، المحفزات والأحداث المرتبطة بالإثارة العاطفية. وكأحد أبعاد العاطفة، هناك عنصرين مختلفين: الإثارة والتكافؤ، فتشير الإثارة إلى مدى قوة تجربة العاطفة، من الهدوء إلى الإثارة، ويرتبط التكافؤ بالتجربة الذاتية لقيمة جودة التحفيز العاطفي التي تختلف من إيجابية إلى سلبية. ولتحقيق البهجة المكانية أظهرت مجموعة كبيرة من الابحاث في مجال علم النفس والآثار الإيجابية للمتعة المكانية على أداء الذاكرة بأن العناصر المعمارية الطبيعية (الأشكال الحيوية) مثل "العناصر النباتية والاتجاهات التصميمية البيئية التي يحتوي على الغطاء النباتي مثل (التصميم الاخضر- الاتجاه العضوية- "التصميم البايوفيليك...." أكثر جاذبية بصريا وذات "ردود افعال إيجابية". الصفات البصرية يمكن أن تثير العديد من العواطف والمشاعر المختلفة الأكثر إيجابية، وكلما زادت هذه المشاعر الايجابية كلما زاد استمتاع الناس بالفراغ وزاد ارتباطهم به مما يؤكد الشعور بالبهجة داخل المكان.

4-1 التجربة الداخلية "عاطفة الاتصال بين الفراغ الداخلى والجسد"

يمكننا استكشاف الارتباط العاطفي بين الفراغ الداخلى والخبرة، من خلال التركيز على الجوانب الهامة للفراغ الداخلى، مع الأخذ في الاعتبار كيفية تجربة الناس داخل الفراغ الداخلي والجوانب التي تعمل على تحسين جودة التجربة المكانية والعاطفية. حيث تقدم التجربة الداخلية طرقًا فعالة لتحفيز التجربة العاطفية لخلق الإدراك المكاني كطريقة لتعزيز التذكر المكاني. ويمكن تطوير التجربة الداخلية من خلال: (أ) تحفيز الجسم الحي من خلال محفزات الحواس(ب) عناصر ومحددات التصميم الداخلى (ج) توليد الاتصال العاطفي. هذا يسمح للناس بتطوير الوعي للجوانب الحسية للمساحة الداخلية وتحسين جودة تجاربهم العاطفية.

5- نماذج تطبيقية للتصميم الداخلى العاطفى وأثرة على تحفيز ذاكرة المكان:

5-1 دار الرعاية "The Lantern "بولاية أوهايو: اتخذ المهندسون نهجًا أكثر تفصيلاً لخدمة كبار السن المصابين بالخرف ومرض الزهايمر. فلقد صمموا الدار لتشبه حيًا نموذجيًا من ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، وهي الحقبة التي بلغ فيها معظم سكان ذا لانترن سن الرشد. فجاء التصميم الداخلى يشبه الحي من حيث تصميم المنازل بالشرفات، والكراسي الهزازة ، والسجاد الذي يشبه العشب، وتصميم للسقف من الألياف البصرية الذي ينتقل من النهار إلى الليل. فيقول "jean makesh "، الرئيس التنفيذي لشركة The Lantern: "يهدف التصميم جزئيًا إلى التواصل مع مرضى الزهايمر الذين غالبًا ما يحتفظون بذكرياتهم المبكرة من العقود القليلة الأولى من حياتهم ، حتى عندما يفقدون الأشياء ببطء من السنوات اللاحقة"

صورة 19: دار الرعاية "The Lantern "بولاية أوهايو، كان الاعتماد فى التصميم على تحفيز المشاعر والعواطف لشاغلى الدار للحفاظ على ذاكره المكان.

5-2معرض"The mediated motion" قدم التصميم الداخلى لمعرض "The mediated motion" تصميم olafur " eliasson" عام 2001م، مساحات متتابعة مليئة بالمواد الطبيعية، بما في ذلك الماء، والبخار، والضباب، والأرض، والخشب، والفطريات، والأعشاب. سمح إلياسون للزوار أن تكون جزءًا من المعرض، وتشارك "حواسهم وذاكرتهم وتأملاتهم لتكوين صورتهم الخاصة لمشاريع أكثر عمقا ". بعض الأعمال تخلق مساحة معمارية مادية، محفزة للتجربة المكانية من خلال الحركات الجسدية والحواس، مع وجود بعض المشاريع الأخرى تخلق مساحة مجردة باستخدام مواد سريعة الزوال وتجريبية، واشراكهم فى تجربة عاطفية تحقق لهم تجربة مكانية من خلال المشاركة الجسدية وإثارة مشاعر المستخدمين. بينما تركز التجربة المكانية المرئية على الأشكال الفيزيائية للعمارة ووعناصر ومحددات التصميم الداخلى، لجعل التجارب الداخلية التي يشعر بها الجسم من خلال إشراك الجسم والمحفزات البيئية التي توفرها مساحة متعددة الحواس تولد أنواعاً مختلفة من التجارب العاطفية.

صورة20: معرض "The mediated motion"، استطاع المصمم خلق تجربة تسمح للزوار مشاركة "حواسهم وذاكرتهم وتأملاتهم لتكوين صورتهم الخاصة لمشاريع أكثر عمقا"

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

فمما سبق يتضح ان "كل عنصر له شخصية كل عنصر يرسل إشارة عاطفية، حتى عندما لا يكون هذا هو نية المصمم، فإن الأشخاص الذين يشاهدون الموقع يستنتجون الشخصيات ويختبرون المشاعر". حيث يناقش المعمارى "دون نورمان" في كتابه "التصميم العاطفي" ثلاثة مستويات من الاتصال التي يؤسسها التصميم مع مستخدمه:

الانجذاب: الحب من النظرة الأولى، حيث ينبهر المستخدم بسبب الجاذبية، والنضج، والمشاعر. تلعب جماليات التصميم والإقناع دورًا حيويًا. يمكن أن يستمد مفهوم التصميم الأولي هذا من جوانب مثل الاستعارة أو التجاور أو حتى أنواع جديدة من الجمال. **السلوك:** عند الاستخدام يقتنع المستخدم بسهولة الاستخدام والوظيفة والقيمه. **الانعكاس**: حيث يستحضر التصميم معنى للمتلقي ويؤثر على تجربته فترتبط بذاكرة المتلقي وتشعره بالانتماء حيث يرى المتلقي الفراغ الداخلي على أنها امتداد لأنفسهم.

كما يؤكد "ستين إيلر راسموسن" أن تجربة الفضاء المعماري، تنص على أنه "لا يكفي رؤية الهندسة المعمارية؛ أنت يجب أن تجربه ". بهذا المعنى، يستخدم Zumthor العاطفة كأداة قياس للتجربة. هذا يعني أن الهندسة المعمارية ليست فقط من ذوي الخبرة بالعين المجردة، ولكن من خلال الجسم كله، من خلال الحركات والحواس، لتحفيز التجربة المكانية. كما يمكن النظر إلى الجسم بأكمله على أنه جهاز استشعار يقيس الفضاء والأشخاص الآخرين والأشياء المحيطة من أجل إنتاج تجربة مكانية.

النتائج: Results

1- العواطف هي التعبير عن مشاعرنا التي تظهر وفقًا للمواقف والتجارب التى يمر بها الانسان، وترتبط العواطف بكل من التجارب الشخصية الخبرات الاجتماعية والثقافية داخل الحيز الداخلى والتي تؤثر على الإدراك المكاني والارتباط به.

2- تحقق عناصر ومحددات التصميم الداخلي العاطفى كمحفزات حسية بالحيزات الداخلية القدرة على خلق العواطف الإيجابية لشاغلي البيئات المختلفة مما يعزز من ذاكرة التجربة المكانية.

3- العمارة والتصميم الداخلى العاطفي هما عمل سامي يشمل جسد المستخدم وعقله وروحه وعواطفه، لما يحقق من تأثير كبير في تشكيل الحالة العاطفية من خلال تحفيز مجموعة متنوعة من المشاعر والأفكار والسلوك الشامل، ومراعاه رد الفعل النفسي والحالة الفسيولوجية، فالعاطفة ليست فقط استجابة لشئ موضوعي، ولكن أيضًا لنوع معين من الارتباط بين الموضوع والهدف.

4- التجربة الداخلية هي تبادل ودمج للموضوع والذات. المستويان اللذان تتفاعل فيهما العمارة وتعززان تجربة الفرد. واحد من خلال مستوى الإدراك - حيث يشارك المستخدم في معالجة وتقييم المعلومات المتصورة والمستوى العاطفي - يُفهم على أنه ردود الفعل التكيفية للمعلومات المتصورة، وكلاهما يعمل من خلال أنظمة مترابطة بشكل وثيق. ويؤثران على خلق تجربة مكانية تبقي فى الوجدان ولا تنسي.

التوصيات: Recommendations

1- ضرورة التعاون لاجراء المزيد من الدراسات البينية والبحوث بين علماء "علم النفس" وعلم الاعصاب "الاستجابات الحسية"، وعلم الاجتماع وبين المتخصصين فى مجال العمارة والتصميم الداخلى لفهم أهمية الجانب العاطفي داخل التجربة الداخلية وكيفية تحقيقه من خلال محددات تصميمه تحفر الحواس وترتبط بذاكرة المتلقي وتشعره بالانتماء لتلك التجربه وتعززها.

2- علي الكليات والمعاهد المتخصصة في دراسه التصميم والفنون مواكبة الاتجاهات التصميمية التى تراعي الابعاد النفسية والوجدانيه والاجتماعية والثقافية ودورها فى العملية التصميمية، حيث يراعى التصميم الداخلى العاطفى أهمية تلك العلاقة الوجدانية بين الحيز الداخلى وشاغلية ويعمل على تحفيز الحواس لتعزيز العواطف الايجابية وتعزيز ذاكرة التجربة المكانية.

3- علي مستوى المصمم والباحث فالتأكيد على ضرورة الوعى بأهمية العلوم الانسانية والعصبية ودمجها بالعملية التصميمية لتلبيه الابعاد العاطفية لشاغلي الحيز الداخلي.

4- دعم نشر الاصدارات المعمارية والتصميمية من الكتب والدوريات التي تتناول موضوعات وتصميمات تؤكد على أهمية التصميم الداخلى العاطفى كأتجاه يؤكد على مراعاه الجوانب النفسية والحسية لتحفيز المشاعر الايجابية لتحقيق تجربة داخلية تعزز الذاكرة المكانية.

المراجع: References

1- Amany Mashhour Hendy , Nehal Nabil Zahra: The Role of Interior Design for Enhancing Positive Emotions within The House, International Journal of Innovation and Applied Studies, ISSN 2028-9324 Vol. 24 No. 1 Aug. 2018, pp. 147-161

2- Aya Lotfy Zakaria Habbak: Islamic interior design as a Dialogue Between Body-Brain-Space, Journal of Architecture, Arts and Humanities - Volume VII - Issue 33.(2022).

3- Charles Spence: Senses of place: architectural design for the multisensory mind, Cognitive Research: Principles and Implications, https://doi.org/10.1186/s41235-020-00243-4, (2020)

4- Guopeng Li: The Dynamics of Architectural Form: Space, Emotion and Memory, School of Architecture and Fine Arts, Dalian University of Technology, Dalian, China, (2019).

5- Islam Obeidat: Emotional interior design and its impact on the behavior of individuals in therapeutic environments, Department of Interior Design, Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan. Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 5, 2022.

6- Jing Zeng / Keyue Duan: The Personality Emotional Structure In Interior Design, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 119, 3rd International Conference on Economics, Social Science, Arts, Education and Management Engineering (ESSAEME 2017).

7- Karol Konrad Dadon: Holistic Investigation of the Nature of Emotional Responses to Art and Architecture, LEICESTER SCHOOL OF ARCHITECTURE, 2016/17

8- Keunhye Lee: The Interior Experience of Architecture: An Emotional Connection between Space and the Body, https://www.mdpi.com/journal/buildings,9 March 2022.

9- Muhammad Abdulnaser Ahmed Abdulzaher a, Tang Jian a,⇑, Maged Youssef :Effect of

memory on the contemporary architectural design concept, Ain Shams Engineering Journal, 13 October 2022.
10- Syed Abdo Ahmed Abdo, Ahmed Mostafa Ramozy, Nada Abdel Moez: The Direct Impact of Smart Material Applications on the Emotional Design Scale of Products, International Design Journal Volume 12, Issue 3, May 2022.
11- https://www.yellowtrace.com.au/sculpting-and-manipulating-space-with-light/
12- https://makingagreenlifebylily.com/psychological-effects-of-color-in-interior-design-how-to-apply-in-2021/
13- https://www.archdaily.com/936027/psychology-of-space-how-interiors-impact-our-behavior
14- https://chrenneokleous.com/a-colourful-approach-is-important-you-will-be-surprised-why/
15- https://www.dezeen.com/2017/01/12/luis-barragan-emotional-architecture-model-photographs-exhibition-james-casebere-sean-kelly-gallery-n
16- https://www.dezeen.com/2014/01/21/sensing-spaces-exhibition-royal-academy/
17- https://kkaa.co.jp/en/project/sensing-spaces/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License